

بسم الله الرحمن الرحيم

عملية المجاهدين ضد القوات البحرية الأمريكية: أسبابها وأهدافها

للأستاذ أسامة محمود — حفظه الله

المتحدث باسم جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالحمد لله الذي منّ على مجاهدي قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية — وهي الفرع الأحدث لجماعة قاعدة الجهاد — باستهداف أمريكا وحلفائها على البحر، ووفق عبادته للتخطيط لهذه العملية ثم مواصلة الإعداد لها حتى بلغوا المراحل الأخيرة منها بفضلته وكرمه سبحانه.

إن القوات المسلحة الباكستانية — عبر بوقها الإعلامي — تحاول عن عمد إخفاء حقيقة هذه العملية وطبيعة أهدافها. ففي محاولة مكشوفة لخداع العالم قام المتحدثون الرسميون باسم الجيش والبحرية بتصوير الهجوم على أنه هجوم استهدف البحرية الباكستانية وحدها، وبالأخص ترسانتها في مدينة كراتشي. ولكن الأمر الذي يريدون إخفائه هو أن هدف العملية الحقيقي كان الأسطول البحري الأمريكي المتمركز في المحيط الهندي، والذي حُطّط لمهاجمته بواسطة سفن حربية باكستانية بما فيها "بي إن إس ذوالفقار". كما زعمت الرواية الباكستانية الرسمية أن المهاجمين كانوا عبارة عن مجموعة من المتسللين قاموا باختراق منشأة تابعة للبحرية الباكستانية واقتحامها من خارجها، في حين أن جميع المشاركين في هذه العملية الجريئة كانوا ضباطاً يخدمون في صفوف البحرية الباكستانية.

لقد منّ الله على هؤلاء الضباط بنعمة قراءة كتاب الله وتدبر معانيه، فاستجابوا لنداء علماء الجهاد والتحقوا بصفوف المجاهدين لأداء الفريضة العينية المحتمة عليهم. لقد رفض هؤلاء الضباط خوض الصراع على المناصب والامتيازات، واختاروا بدلاً منه القيام بالجهاد ضد أعداء الله الكافرين.

ولذا فإن هذه العملية لا تمثل هجوماً على الأمريكيين فحسب، بل كانت بمثابة تمرد على البحرية الباكستانية من قبل عناصر تابعة لها ضد سياسة الذل والخضوع لأمريكا التي يفرضها التحالف الشيطاني المتمثل في الجنرالات المتأمرين والسياسة الأنانيين وموظفي الدولة الفاسدين. وبفضل الله يعتبر هذا التمرد أول خرق واضح في نسيج القوات المسلحة الباكستانية، ولن يكون الأخير بإذن الله.

وإننا إذ نحیی هؤلاء الضباط الأبطال ونهنيهم على ما رزقهم الله من إيمان ویقین وشجاعة وإقدام، فإننا نؤكد أنهم بقيامهم بهذه المحاولة البطولية الرامية لضرب الوجود الأمريكي في المياه الإسلامية قد أعطوا درساً مهماً لكل من في قلبه بقية من إيمان من منتسبي البحرية والجيش والسلاح الجوي، درساً مفاده أن طاعة الله عز وجل مقدمة على طاعة أوامر قادة العسكر الذين يأمرون أتباعهم بالعمل لصالح أمريكا. فعلى أولئك الضباط والجنود الذين كانوا على مر السنين الماضية يكتمون رفضهم لسياسات القوات المسلحة الداعمة لأمريكا أن يقتلوا بإخوانهم فيقفوا في وجه هذا الاستسلام المخزي للصليبيين ويقفوا وقفة جادة لنصرة شريعة رب العالمين وإعلاء كلمته بدلا من إهلاك النفس لإرضاء أمريكا.

أسباب استهداف أمريكا:

إننا في جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية نؤكد بأننا مازلنا على منهج شهيد الإسلام - كما نحسبه - الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في استهداف رأس الكفر العالمي أمريكا واعتبارها هدفاً الأول، ومن أهم أسبابه التالي:

- أن أمريكا تعتبر أن الإسلام هو عدوها الأول وأنه يمثل تهديداً لوجودها. ولذا فهي تشن حرباً متواصلة على الإسلام والمسلمين، وقد أصبحت هذه الحرب واضحة أكثر من ذي قبل في العقدين الأخيرين، ولم يعد يخفى أن أمريكا تعتقد أن من أوجب واجباتها سحق أي حركة إسلامية تجاهد من أجل إعلاء كلمة الله وتحكيم شريعته الغراء.
- إن أمريكا هي أكبر داعم لدولة إسرائيل والسبب الحقيقي في وجود هذا الكيان الظالم وبقاء هذا الورم الخبيث. وإنها مسؤولة عن كل جريمة ترتكب بحق إخواننا في غزة وسائر فلسطين.
- إن أمريكا تتحمل مسؤولية دماء المسلمين التي تراق في سورية والعراق واليمن ومالي وبورما وبنغلاديش وأفغانستان وباكستان والهند وسائر بلاد المسلمين.
- كما تتحمل أمريكا مسؤولية ما تعاني منه الجماهير المسلمة في المنطقة من طغيان وظلم وفقر وحرمان، حيث قامت أمريكا في عصر الاستعمار الجديد بتأسيس مستعمرات في العالم الإسلامي بواسطة حكام وكلاء وجيوش مرتدة. ولا تزال أمريكا تقوم - عبر هؤلاء العملاء - بنهب خيرات وثروات أمتنا المسلمة.
- كما تقوم أمريكا - في سعي منها لإفساد دين المسلمين - بتقديم الحماية والدعم لحركات العلمنة ودعوات الردة المستشرية في العالم الإسلامي.

لماذا اختيرت أهداف بحرية؟

- لم تستطع أمريكا وحليفتها أن تفرض هيمنتها العسكرية والاقتصادية على المنطقة الإسلامية - وعلى رأسها بلاد الحرمين - إلا بواسطة قواتها البحرية، حيث تسيطر أمريكا على بحار العالم ومحيطاته بواسطة القيادات الإقليمية السبع لقواتها البحرية. وتعد الإمكانات العسكرية البحرية التي يملكها الأمريكيون بمنزلة العمود الفقري لإمبراطوريتهم العالمية الظالمة. فبتفوقها البحري تتمكن أمريكا من التحكم في مضيقاتنا وقنواتنا ومياهنا ونهب ثروات أمتنا. ثم تستخدم أمريكا تلك الثروات نفسها لشن عدوانها المستمر علينا.

- تنطلق الطائرات الحربية من قواعد بحرية أمريكية لإسقاط قنابل الموت والدمار على المستضعفين من المسلمين في أفغانستان وباكستان والعراق واليمن وغيرها من بلادنا. وعن طريق سفن البحرية الأمريكية يتم توفير الدعم اللوجستي للجيش الصليبي التي تحارب الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

ومن هنا فإننا نقول لأمريكا: ما دمت مصرة على مواصلة حركك ضد الإسلام ودعمك لدويلة بني صهيون وأنظمة الردة التي فرضت على الجماهير المسلمة فرضاً، فكوني على يقين أنه لن يزال يخرج من صفوف قواتك وقوات حليفاتك عبداً لله صالحون- كما نحسبهم- أمثال الرائد نضال حسن من قبل وهؤلاء الضباط من البحرية الباكستانية اليوم، لكي يحقق الله على أيديهم أخوف ما يخيفك وأخشى ما تخشون.

هذا، وسوف يتم نشر المزيد من التفاصيل بخصوص هذه العملية في الأيام والأسابيع القادمة بإذن الله عز وجل.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.